

هل الإسلام دين وسطية ويسر؟

إن الدين في الأصل يأتي ليُخفف عن الناس كثيرًا من القيود التي يفرضونها على أنفسهم. ففي الجاهلية وقبل الإسلام على سبيل المثال، كانت قد انتشرت ممارسات بغيضة كأد البنات وتحليل أنواع من الطعام للذكور وتحريمها على الإناث، وحرمان الإناث من الميراث، إضافة إلى أكل الميتة والزنا وشُرب الخمر وأكل مال اليتيم والرِّبَا وغيرها من الفواحش.

إن من أحد الأسباب التي تدعو الناس للنفور من الدين واللجوء إلى الأخذ بالعلم المادي وحده، هو وجود تناقضات في بعض المفاهيم الدينية عند بعض الشعوب، لذلك فإنه من أهم السمات والأسباب الرئيسة التي تدعو الناس إلى الإقبال على الدين الصحيح، هو وسطيته وتوازنه. وهذا ما نجده بوضوح في الدين الإسلامي.

إن مشكلة الديانات الأخرى، والتي نشأت من تحريف الدين الصحيح الواحد:

روحية صرفه، وتشجع أتباعها على الرهبانية والانعزال.

مادية بحتة.

وهذا ما تسبب في صرف كثير من الناس عن الدين عمومًا في كثير من الشعوب وأصحاب الملل السابقة.

كما نجد عند بعض الشعوب الأخرى كثيرًا من التشريعات والأحكام والممارسات الخاطئة، والتي نُسبت إلى الدين، كذريعة لإجبار الناس عليها، والتي انحرفت بهم عن طريق الصواب، وعن مفهوم الدين الفطري، وبالتالي فَعَد كثير من الناس القدرة على التمييز بين المفهوم الحقيقي للدين والذي يُلبى الحاجات الفطرية للإنسان والتي لا يختلف عليها أحد، وبين القوانين الوضعية والتقاليد والعادات والممارسات الموروثة من قبل الشعوب، مما أدى لاحقًا إلى المطالبة باستبدال الدين بالعلم الحديث.

إن الدين الصحيح هو الذي يأتي للتخفيف عن الناس ورفع المعاناة عنهم، وليضع الأحكام والتشريعات التي تهدف بالدرجة الأولى التيسير على الناس.

"...وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا" [199]. (النساء: 29).

"...وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۗ وَأَحْسِنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" [200]. (البقرة: 195).

"...وَيَجِلُّ لَهُمُ الظُّلُمَاتُ وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثُ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ" [201]. (الأعراف: 157).

وقوله عليه الصلاة والسلام:

"يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَسِّرُوا، وَلَا تُنْفِّرُوا" [202]. (صحيح البخاري).

وأذكر هنا قصة ثلاثة رجال الذين كانوا يتحادثون فيما بينهم، حيث قال أحدهم: أما أنا فأني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، ف جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال:

"أنتم الذين قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ، لَكُنِّي أَصُومُ وَأُفِطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي" [203]. (صحيح البخاري).

وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لعبد الله بن عمرو وقد بلغه أنه يقوم الليل كله، ويصوم الدهر كله، ويختم القرآن في كل ليلة فقال:

" فَلَ تَفْعَلَنَّ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأُفِطِرُ، فَإِنَّ لِي جَسَدِيكَ عَلَيَّ حَقًّا، وَإِنَّ لِي عَيْنِيكَ عَلَيَّ حَقًّا، وَإِنَّ لِي زَوْجِيكَ عَلَيَّ حَقًّا، وَإِنَّ لِي زَوْجِيكَ عَلَيَّ حَقًّا" [204]. (صحيح البخاري).

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://nwahy.com/free/qa/ar/show/81>

Monday 18th of May 2026 04:49:22 PM